سورة يوسف : دراسة بلاغية تحليلية

أوغكو الحاج محمد شهرين بن فغيران الحاج شمس الدين

كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دارالسلام

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف : دراسة بلاغية تحليلية

أوغكو الحاج محمد شهرين بن فغيران الحاج شمس الدين
11MC309

بحث مقدَّم لإكمال متطلبات الحصول على درجة
"الماجستير" في اللغة العربية

كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دارالسلام

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

الإشراف

سورة يوسف : دراسة بلاغية تحليلية

أوغكو الحاج محمد شهرين بن فغيران الحاج شمس الدين
11MC309

المشرف : الدكتور كمال عبد العزيز إبراهيم

التوقيع : _____ التاريخ : _____

عميد الكلية : الدكتور أبانغ الحاج حازمين بن أبانغ الحاج طه

التوقيع : _____ التاريخ : _____

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقرّ واعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي. أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

اسم الطالب : أوغكو الحاج محمد شهرين بن فغيران الحاج شمس الدين

رقم التسجيل : 11MC309

تاريخ التسليم :

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٣م لأوغكو الحاج محمد شهرين بن فغيران الحاج شمس الدين

سورة يوسف : دراسة بلاغية تحليلية

لا تجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية :-

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو الصورة الآلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكد هذا الإقرار : أوغكو الحاج محمد شهرين بن فغيران الحاج شمس الدين

التوقيع : ..... التاريخ : .....

شكر وتقدير

الحمد لله رب العرش العظيم على نعمة الإسلام، وأصلي وأسلم على أتقى الأتقياء وخير الأنام الذي قال : "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد،

- فأشكر الله تبارك وتعالى على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى وبعونه وتوفيقه انتهيت من كتابة هذا البحث.

- وأتقدم بهذه الفرصة لتقديم جزيل شكري وتقديري وخالص احترامي إلى رئيس جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية الذي أعطاني هذه الفرصة الذهبية لمواصلة دراستي العليا ولكتابة هذا البحث.

- كما أتقدم بعميق الشكر والتقدير لعميد كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية فضيلة الدكتور الحاج أبانغ حازمين بن أبانغ الحاج طه الذي يشجع الطلاب على مواصلة الدراسة العليا وإعداد البحوث العلمية.

- ويسرني أن أرفع أسمى آيات الشكر وخالص الاحترام إلى مشرفي الحاني الأستاذ الدكتور كمال عبد العزيز إبراهيم الذي كان لي بمثابة أبي الذي يساعدني ويسعدني بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته، وكان سبباً بعد الله تعالى في كتابة هذا البحث فهو الذي أنقذني من السهو والنسيان، بفضل آرائه القيمة الفياضة المفيدة لي.

- ثم فائق الشكر إلى مشرفتي الثانية الأستاذة الحاجة رفيدة بنت الحاج عبد الله على ما أسدته لي من النصائح والتشجيع المعنوي دائما.

- وأغتنم الفرصة لأشكر والدَيّ فغيران الحاج شمس الدين بن فغيران محمد صالح والحاجة رقية بنت محمد يوسف وسائر أشقائي المحبوبين وأسرتي وأصدقائي الأعزاء. فجزاهم الله جميعا خير الجزاء وأوفره.

- والله أسأل أن يجعل هذا العمل متقبلاً، ولوجه خالصاً فهو ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله أولاً وآخراً.

ملخّص البحث

سورة يوسف : دراسة بلاغية تحليلية

إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز الخالد إلى يوم الدين، وقد نزل على النبي الأمي العظيم بلغة الضاد، وهو الكلام الذي حفل بالأساليب العجيبة والبلاغة الرائعة، ولا يستطيع الإنس والجن أن يأتوا بمثله ولو بآية واحدة، والقصة في سورة يوسف من أحسن القصص في سور القرآن الكريم وفي العالم، فهي مملوءة بأساليبها المتنوعة لأغراض بلاغية تؤكد الإعجاز البلاغي لها والنظم العجيب الذي يسودها. والدراسة في هذا البحث دراسة بلاغية تحليلية حول آيات سورة يوسف على حسب ترتيب مراحل حياة يوسف عليه السلام مستخدماً المنهج الوصفي والتحليلي، وقد قسّم الباحث هذا البحث إلى بابَيْنِ تسبقهما مقدمة. يتناول الباب الأول : دراسة نظرية موجزة عن الأساليب البلاغية ودورها في الإعجاز القرآني، ويشتمل على أربعة فصول. ويتناول الباب الثاني : دراسة بلاغية تحليلية لسورة يوسف، ويشتمل على ثمانية فصول. ثم يلي ذلك خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات، ثم ملحق البحث حيث وضع الباحث فيه جدولا خاصاً بأساليب البيان والمعاني والبديع الواردة لزيادة قيمة هذا البحث، ثم المصادر والمراجع. وآمل من خلال هذا البحث أن يستطيع الطلاب البروناويون خاصة والباحثون عامة الاستفادة من هذا التحليل البلاغي المفيد.

ABSTRAK

SURAH YŪSUF: KAJIAN RETORIKA DAN ANALISIS

Al-Quran al-Karim merupakan firman Allah Subhanahu WaTa'la yang penuh dengan mukjizat yang kekal hingga ke hari Kiamat. Ia diturunkan dalam *Lughah ad-Dhad* (Bahasa Arab) kepada Nabi Muhammad sallallahu 'alahi al-salām yang bersifat *ummi* (buta huruf). Al-Quran - Kalam Allah - mempunyai susunan-susunan ayat yang indah serta gaya bahasa retorika yang tinggi nilainya sehingga setiap makhluk daripada manusia dan jin tidak mampu mendatangkan yang seumpama dengannya walaupun hanya dengan sepotong ayat. Adapun Surah Yūsuf adalah antara kisah yang terindah di dalam al-Quran al-Karim malah seluruh alam yang mana ianya dipenuhi dengan susunan ayat yang mengandungi maksud retorika yang pelbagai bagi menguatkan lagi mukjizat al-Quran al-Karim. Adapun kajian retorika dan analisis ini berkisar tentang ayat-ayat dalam Surah Yūsuf melalui peringkat perjalanan hidup Nabi Yūsuf 'alaihi al-salām dengan menggunakan metod *deskriptif* dan *analisis*. Pengkaji membahagikan kajian ini kepada 2 bab utama yang dimulai dengan pendahuluan. Bab pertama membincangkan tentang "Gaya-gaya Bahasa Balaghah dan Peranannya Dalam Mukjizat al-Quran : Kajian Teori Secara Ringkas". Bab ini terbahagi kepada 5 *fasal*. Manakala bab kedua berkisar tentang "Kajian Retorika dan Analisis Di Dalam Surah Yūsuf" dan ia mengandungi 8 *fasal*. Kajian ilmiah ini diakhiri dengan beberapa natijah yang terhasil dari kajian dan beberapa resolusi penting serta cadangan. Pengkaji juga menambah lampiran berupa jadual khas yang terdapat dalam bab dua dan diakhiri dengan rujukan-rujukan utama. Semoga kajian retorika dan analisis ini dapat memberi faedah kepada para pelajar Brunei Darussalam khasnya dan para pengkaji lain amnya.

ABSTRACT

SURAH YŪSUF: RHETORICAL AND ANALYTICAL STUDY

In fact The Holy Quran is the miraculous and eternal Allah's word until the Day of Judgment. It was descended to the Great Unlettered Prophet in Arabic Language. It is the word that is full with its amazing style and the best rhetoric that the mankind and demons cannot bring anything similar to it, even one verse. The story of Yūsuf is among the best stories of al-Quran and of the world. It is full with various styles for rhetorical objectives that emphasize on the rhetorical miracle of the al-Quran and wonderful system that dominates it. The study in this thesis is a Rhetorical and Analytical about the verses from surah Yūsuf in accordance with the stages of Yūsuf's life (peace be upon Him) using the descriptive and analytical approach. The researcher has divided this thesis into two chapters starting with introduction. The first chapter deals with brief theoretical study about the rhetorical styles and their role in the Quranic Miracles consisting of five sections. The second chapter deals with Rhetorical and Analytical study in Surah Yūsof consisting of eight sections, followed by the conclusion including results and recommendations, research appendix where the researcher has revealed special table consists of rhetoric styles such as: statement, meanings and Science of Figures of Speech contained in order to add the value of this thesis, and after that the bibliography and references. I hope that through this thesis the Bruneian Students particularly, and researchers generally will benefit from this beneficial Rhetorical Analysis Study.

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
البسملة	أ
العنوان	ب
الإشراف	ج
إقرار	د — هـ
شكر وتقدير	و
الملخص باللغة العربية	ز
الملخص باللغة الملايوية	ح
الملخص باللغة الإنجليزية	ط
المحتويات	ي-ك
المقدمة	١-٩
الباب الأول : دراسة نظرية موجزة عن الأساليب البلاغية ودورها في الإعجاز القرآني	**١٠-٥٦**
الفصل الأول : لمحة عامة عن البلاغة	١١-١٣
الفصل الثاني : علم البيان	١٤-٣٣
الفصل الثالث : علم المعاني	٣٤-٤٧
الفصل الرابع : علم البديع	٤٨-٥٣
الفصل الخامس : دور العلوم البلاغية الثلاثة في الإعجاز القرآني	٥٤-٥٦

الباب الثاني : دراسة تحليلية بلاغية في سورة يوسف **١٣٥-٥٧**

الفصل الأول : مدخل إلى سورة يوسف ٦٣-٥٨

الفصل الثاني : الرؤى الواردة في قصة يوسف ٨١-٦٤

الفصل الثالث : طرح يوسف في الجبّ ٨٨-٨٢

الفصل الرابع : يوسف ومراودة امرأة العزيز ١٠٠-٨٩

الفصل الخامس : يوسف وزير الخزانة ١٠٥-١٠١

الفصل السادس : مقابلة يوسف إخواته ١٢٥-١٠٦

الفصل السابع : مقابلة يوسف أبويه ١٣٢-١٢٦

الفصل الثامن : ختام السورة. ١٣٥-١٣٣

خاتمة البحث والتوصيات ١٣٩-١٣٦

الملحق ١٥٥-١٤٠

المصادر والمراجع ١٦٠-١٥٦

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، سبحانه علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، خلق الإنسان فسواه فعدله، وكرّمه تكريما، وفضّله على كثير من خلقه تفضيلا، وعلّمه البيان.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الذي أُوتي جوامع الكلم، وكان أفصح العرب، اللهم صل وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبعه وتمسك بدين الله تعالى وحبله المتين، ومضى على شريعته إلى يوم البعث.

وبعد،

فإن خير الدراسات والبحوث دراسة القرآن الكريم الذي أنزله الله – تبارك وتعالى – على النبي الأمي العظيم، وتفسير آياته، وتبيين أحكامه، وتذوق بديع نظمه، وتحليل بلاغته الرائعة. ومن البديهي أن القرآن الكريم هو الكتاب المعجز الذي حفل بأساليبه البلاغية المتنوعة ونظمه العجيب، وقد دفعتني هذه الأساليب المعجزة العجيبة – التي لا ريب فيها – إلى البحث فيها لأكشف أسرار هذا النظم القرآني من خلال سورة يوسف على حسب ترتيب قصة يوسف – عليه السلام – العجيبة في تلك السورة.

لقد وجدت في نفسي الرغبة في أن أقوم بهذا العمل. أتأمل تراكيب سورة يوسف – على قدر ما استطعت – وأنظر في صورها لأكشف عن بلاغتها، وأبرز خصائصها ومزاياها على حسب مراحل سيرة هذا النبي العظيم، وأجلّي شيئا مما يكمن وراءها من أسرار.

وهذا البحث يعتمد على تحليل بلاغي للنظم في هذه السورة مع محاولة ربطها بالدراسات البلاغية المعروفة (البيان، والمعاني، والبديع) إذْ يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني أن إعجاز القرآن يقع في نظمه، ونظرية النظم تعني تضافر اللفظ مع المعنى للوصول إلى المقصود، والكلمة وحدها ليست لها قيمة إلا بعد تعلّقها بما قبلها وما بعدها.

لذلك كانت **أسباب اختياري لهذا الموضوع :**

١- إن البلاغة علم يدرس وجوه حُسن البيان، ويلعب دورا مهمًا في تاريخ العرب من حيث تخليد البلغاء وضربهم للناس أمثلة يحتذون بهم، ورفع شأن المتكلم أو الخطيب أو الشاعر بحسب قربه واتصافه بالقواعد البلاغية وقوانينها.

٢- إن سورة يوسف هي إحدى السور المكيّة - التي تناولت قصص الأنبياء بإسهاب - تدل على إعجاز القرآن الكريم في المجمل والمفصل، وفي التقديم والتأخير، وفي الإيجاز والإطناب والمساواة، وفي التشبيه والمجاز والكناية وغيرها من الأساليب البلاغية المعروفة. وهذه السورة من أجمل سور القرآن؛ إذ قال الله تعالى في أوائل هذه السورة ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾.(١)

٣- الرغبة العميقة لدى الباحث في أن يكون بحثه دائرا مجال البلاغة وقلة باحثي البلاغة من غير العرب في بروناي دارالسلام في هذا المجال.

٤- الإسهام في تزويد المكتبة العربية عموما ومكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي دارالسلام خصوصا بالبحوث البلاغية وخاصة البلاغة القرآنية.

٥- فتح المجال لهذا النوع من الدراسات أمام الطلاب البروناويين وتشجيعهم على ذلك حتى يفهموا القرآن الكريم حق الفهم، وينقلوا ذلك إلى شعب بروناي دارالسلام الذي يحب القرآن الكريم ولغة القرآن.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى أمور كثيرة منها :

١- الكشف عن الأساليب البلاغية التي حفلت بها هذه السورة على حسب مراحل حياة يوسف عليه السلام.

٢- تنمية قدرة الباحث الناطق بغير اللغة العربية في مجال البحوث العربية وخاصة في مادة البلاغة العربية.

٣- ترقية الذوق الأدبي لدى الباحث والأجيال الجديدة ذات الاهتمام بفصاحة الكلام.

٤- تنمية قدرة الباحثين وخاصة من غير العرب على فهم اللغة العربية والأساليب البلاغية ليتمكنوا من التواصل مع لغة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والآثار الأدبية العربية فهما وإدراكا للمعاني اللغوية فيها.

---

(١) سورة يوسف، ١٢ : ٣

٥- تدريب هؤلاء على اختيار الأسلوب الذي يصلح لهم مع حسن ابتداء الكلام وحسن الانتهاء منه إما في الكتابة أو في الحديث.

أهمية البحث

أما أهمية هذا البحث فتتمثل فيما يأتي :

١- إن هذا البحث سوف يساعد الباحثين على فهم الأساليب البلاغية في ضوء الآيات القرآنية. فيستطيعون أن يتتبعوا رحلة الفصاحة والبلاغة على حسب مراحل حياة يوسف عليه السلام.

٢- قلة عدد الباحثين من البروناويين خاصة، والملايويين عامة الذين يدرسون في هذا المجال. وهذه القلة دفعتني إلى أن أعمل هذا العمل المفيد، فهو مهمّ لمن يريد أن يتذوق جمال الأساليب القرآنية من هذه الناحية.

٣- هذا البحث سوف يشجع الباحثين على حب تعلّم البلاغة حبّا شديدًا من خلال الأمثلة القرآنية المستعملة وفهم النصوص القرآنية التي تشتمل على الحقائق والمجازات والمحسنات البديعية حتى يستطيعوا أن يعبروا عن ما يجيش في صدورهم بالتراكيب والأساليب السليمة عند الحديث أو الكتابة.

٤- إن هذا البحث وسيلة لنشر المعلومات المحققة والقضايا المهمة عن الأساليب البلاغية وتقديم دراسة تحليلية تطبيقية لهذه السورة.

إشكالية البحث

إن القرآن الكريم دقيق في وضْع ألفاظه؛ إذ تُوضع في المقام الذي يقتضيها، وهذا الوضع يدل على إعجاز القرآن حيث لا يستطيع أي مخلوق أن يأتي بمثله ولو بآية. فقد حفلت ألفاظ القرآن وأساليبه بمعانيه الظاهرية، كما حفلت بمعان باطنية لأغراض بلاغية معينة؛ إذ قد تُقَدَّم الألفاظ وتُأَخَّر، وقد تُحذف وتُذكر، وقد تُستعار وتُكنى حسبما يقتضيها المقام.

لذلك قد توجد الصعوبة لدى دارسي البلاغة خصوصا الدارسين من غير العرب في فهم معاني الآيات القرآنية، وسوف يقوم الباحث بهذا الأمر أملا في تقديم نموذج يوضّح لهم ويحل لهم هذه المشكلة وخصوصا الآيات في سورة يوسف حسب ترتيب قصة يوسف – عليه السلام – في تلك السورة.

حدود البحث

إن هذا البحث يدور حول تحليل بلاغي للنظم في سورة يوسف مع محاولة ربطها بالدراسات البلاغية المعروفة. ولذلك فإني سوف أكشف – على قدر ما أستطيع – عن وجوه بلاغية تطبيقية حول هذه القضية في آيات هذه السورة على حسب ترتيب قصة يوسف عليه السلام.

أسئلة البحث

أحاول من خلال دراسة هذا الموضوع الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١– ما ألوان البلاغة ؟

٢– ما دور الأساليب البلاغية في الإعجاز القرآني ؟

٣– ماهية سورة يوسف من حيث تسميتها وأسباب نزولها وخصائصها.

٤– ما الوجوه البلاغية في سورة يوسف ؟

منهج البحث

ومن مسلمات البحث العلمي اعتماد منهج مناسب لسياق الدراسة، وفي مثل موضوعي هذا، أجد أن منهج البحث المناسب هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة نظرية موجزة غير مخلة عن الأساليب البلاغية المعروفة ودورها في الإعجاز القرآني مع الإتيان بأمثلة ملائمة لها. وكذلك المنهج التحليلي الذي يتناول الصور البلاغية في تلك السورة بالتحليل والتوضيح.

الدراسات السابقة

١– **البرهان في علوم القرآن** لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي [٢] (ت ٧٩٤هـ). وهذا الكتاب المفيد ينقسم إلى أجزاء، تتضمن قضايا متنوعة في علوم البلاغة منها ما يرجع إلى علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع. ولاحظ الباحث أن مؤلف هذا الكتاب يهتم بالجانب التحليلي أكثر من الجانب النظري، كما وجد الباحث أن

---

(٢) الزركشي، بدر الدين محمد. (د.ت). **البرهان في علوم القرآن**. محمد أبو الفضل إبراهيم (محقق). بيروت: منشورات المكتبة العصرية.

دراسته التحليلية لم تقتصر على سورة واحدة بل اشتملت على سور القرآن تقريبا. لذلك كان عمل الزركشي يختلف اختلافا تاما عما سيكتبه الباحث في دراسته حيث سيركز على سورة يوسف حسب مراحل حياة يوسف عليه السلام.

٢. **التشبيهات القرآنية وأثرها في التفسير من أول سورة يونس إلى آخر سورة العنكبوت** لأحمد بن سالم الشهري [٣].

هذا البحث الرائع يهتمّ بتحليل التشبيهات القرآنية من أول سورة يونس إلى آخر سورة العنكبوت. وقد تناول كل تشبيه في هذه السور كل على حده، فشرح ما فيه من أمور البلاغة كالمشبه والمشبه به ووجه الشبه وغرض التشبيه. ثم ذكر ما قاله أئمة التفسير الآية، وتحدث عن أثر هذا التشبيه في تفسير ومعنى الآية بينما يحلّل الباحث الأساليب البلاغية الثلاثة ببيان جمال النظم القرآني في سورة يوسف.

٣. **الفنون البلاغية في سورة هود** للدكتور ماجد بن محمد الماجد [٤].

تحدّث مؤلف هذا البحث عن فنون البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع في سورة هود ممهدا لكل فن بتعريف المصطلح البلاغي على ضوء مما ورد في كتب البلاغة العربية وما وجد في المعاجم المختصة بالمصطلحات البلاغية. أما البحث الذي سيقوم به الباحث فيتضمن الأساليب البلاغية الثلاثة في سورة يوسف ويحاول تحليل الآيات تحليلا بلاغيا لبيان جمال النظم القرآني.

---

[٣] ابن سالم الشهري، أحمد. (٢٠٠٩م). **التشبيهات القرآنية وأثرها في التفسير من أول سورة يونس إلى آخر سورة العنكبوت**. بحث مخطوط لنيل درجة الماجستير. المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى.

[٤] أستاذ البلاغة والنقد المساعد، قسم اللغة العربية في كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٤- **بلاغة التقديم في القرآن الكريم سورة البقرة والحج نموذجا** للحاجة رفيدة بنت الحاج عبد الله [٥].

يتضمن هذا البحث الرائع بلاغة التقديم في سورتَي البقرة والحج نموذجا. اهتمت الباحثة بإتيان آراء القدماء والمحدثين من البلغاء ونماذج مناسبة من هاتين السورتين بينما سوف يتضمن بحث الباحث طرق الأساليب البلاغية في سورة يوسف على حسب مراحل حياة يوسف عليه السلام.

٥- **التقديم والتأخير في سورة التوبة : دراسة نحوية بلاغية** لعبد الله أبي بكر [٦] .

هذا بحث تكميلي مقدّم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها. وقد درس المؤلف باب التقديم والتأخير من الجوانب النحوية والبلاغية ابتداء بدراسة ما توصل إليه النحاة من أحكام تتعلق بالتقديم والتأخير في مختلف الأبواب النحوية، وما استخرجه البلاغيون من خصائص بلاغية متنوعة لهما، وانتهاء بتحليل مجيئها في القرآن الكريم باتخاذ سورة التوبة نموذجا. أما البحث الذي سيقوم به الباحث فيتضمن طرق الأساليب البلاغية الثلاثة وهي البيان والمعاني والبديع في سورة يوسف على حسب سيرة سيدنا يوسف عليه السلام.

٦- **المجاز في سورة يوسف : دراسة بلاغية** لأحمد عرش الرحمن، ٢٠١١م، بحث جامعي مخطوط، كلية اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومة مالانج.

---

(٥) الحاج عبد الله، الحاجة رفيدة. (٢٠٠٧م). **بلاغة التقديم في القرآن الكريم سورة البقرة والحج نموذجا**. بحث مخطوط لنيل درجة الماجستير. ماليزيا : الجامعة الإسلامية العالمية.

(٦) أبو بكر، عبد الله. (٢٠٠٣م). **التقديم والتأخير في سورة التوبة : دراسة نحوية بلاغية**. بحث مخطوط لنيل درجة الماجستير. ماليزيا : الجامعة الإسلامية العالمية.

إن هذا البحث الجيد يقوم على عملية الدراسة البلاغية في سورة يوسف حول مجال المجاز فقط. أما البحث الذي سيكتبه الباحث فسوف يقوم على دائرة مباحث البلاغة الثلاثة حسب مراحل حياة يوسف عليه السلام.

خطة البحث

يتضمن هيكل البحث ما يلي :-

المقدمة

أسباب اختيار الموضوع

أهداف البحث

أهمية البحث

إشكالية البحث

حدود البحث

أسئلة البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

هيكل البحث

مصادر البحث ومراجعه

الباب الأول : دراسة نظرية موجزة عن الأساليب البلاغية ودورها في الإعجاز القرآني، وهذا الباب يحتوي على خمسة فصول، وهي :

الفصل الأول : لمحة عامة عن البلاغة

الفصل الثاني : علم البيان

الفصل الثالث : علم المعاني

الفصل الرابع : علم البديع

الفصل الخامس : دور العلوم البلاغية الثلاثة في الإعجاز القرآني

الباب الثاني : دراسة تحليلية بلاغية لسورة يوسف، وهذا الباب يحتوي على ثمانية فصول، وهي :

الفصل الأول : مدخل إلى سورة يوسف، وهو يحتوي على أربعة مباحث :-

المبحث الأول : بلاغة القرآن الكريم

المبحث الثاني : سرّ تسمية هذه السورة بسورة يوسف

المبحث الثالث : أسباب نزول هذه السورة

المبحث الرابع : خصائص هذه السورة

الفصل الثاني : الرؤى الواردة في قصة يوسف، وهي :

المبحث الأول : رؤيا يوسف التي قصّها على أبيه

المبحث الثاني : رؤيا السجينين

المبحث الثالث : رؤيا ملك مصر

الفصل الثالث : طرح يوسف في الجبّ

الفصل الرابع : يوسف ومراودة امرأة العزيز

الفصل الخامس : يوسف وزير الخزانة

الفصل السادس : مقابلة يوسف إخواته

الفصل السابع : مقابلة يوسف أبويه

الفصل الثامن : ختام السورة

الخاتمة : وهي تحتوي على :-

خلاصة البحث

نتائج البحث

التوصيات

الملحق.

المصادر والمراجع.

أما مصادر البحث ومراجعه فكثيرة، أهمها القرآن الكريم وكتب التفسير المختلفة، وجمّ غفير من الكتب البلاغية قديمها وحديثها.

وفي ختام هذه المقدمة أشكر الله تبارك وتعالى وأحمده لعونه تعالى لي على إكمال هذا البحث بعد رحلة قاربت عامين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.

الباب الأول

دراسة نظرية موجزة عن الأساليب البلاغية ودورها في الإعجاز القرآني

ويشتمل على الفصول الآتية :

الفصل الأول : لمحة عامة عن البلاغة

الفصل الثاني : علم البيان

الفصل الثالث : علم المعاني

الفصل الرابع : علم البديع

الفصل الخامس : دور العلوم البلاغية الثلاثة في الإعجاز القرآني

الباب الأول

دراسة نظرية موجزة عن الأساليب البلاغية ودورها في الإعجاز القرآني

الفصل الأول

لمحة عامة عن البلاغة

إن البلاغة من الدراسات اللغوية، وهي في اللغة "الوصول والانتهاء". وفي قول آخر : تدور المادة اللغوية حول الوصول والانتهاء والجودة. فبلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى، وبلغت المكان بلوغا : وصلت إليه، وشيء بالغ أي جيد : قد بلغ في الجودة مبلغا، وأمر بالغ : جيد البلاغة والفصاحة، ورجل بليغ : حسن الكلام فصيحه [٧] أو بلغ الرجل بلاغةً. ويقال : أبلغتُ في الكلام إذا أتيتُ بالبلاغة فيه.

إن البلاغة علم من علوم اللغة العربية قد طرأ عليها تطور وتحديد حيث اختلطت في أول أمرها بالنقد الأدبي إلى أن تم انفصالها عن النقد انفصالًا تامًا حاسمًا على يد أبي يعقوب السكاكي في أول القرن السابع الهجريّ. فالبلاغة عنده : بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.

والبلاغة إذن في الاصطلاح هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون. [٨]

أما البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني فلا ترجع إلى اللفظ وحده ولا إلى المعنى وحده. وقد شرح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي منهج الجرجاني فقال : "وإنما ترجع البلاغة عند عبد القاهر إلى النظم باعتبار توخيًا لمعاني النحو فيما بين الكلم، فالبلاغة تعود إلى معاني الأسلوب، والنظم هو مظهر هذه البلاغة". [٩]

وانطلاقاً من هذا، فإن الكلمة وحدها لا قيمة لها بل تكتسب قيمتها داخل السياق حين تنتظم في التركيب، وتزداد هذه القيمة بانسجام الكلمة مع غيرها في التركيب انسجاماً مناسباً صحيحاً حتى يتضح المعنى.

---

(٧) المراغي، أحمد مصطفى. (٢٠٠٢م). **علوم البلاغة**. بيروت : دار الكتب العلمية. ص٨٠.

(٨) الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (٢٠٠٧م). **البلاغة الواضحة (البيان، والمعاني، والبديع) ودليل البلاغة الواضحة**. القاهرة : دار قباء الحديثة. ص١٨.

(٩) الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت). **أسرار البلاغة**. مصر : مكتبة الإيمان المنصورة. ص٣٣.

والبلاغة تبحث عن الجملة العربية من عدة نواحٍ. فهي تبحث عن كيفية صوغ الجملة صوغًا صحيحًا فنيا يعبر عن المعنى المقصود تعبيرًا بليغًا دقيقًا مناسبًا لحالتي المتكلم والمخاطب. وهذا ما يسمى "مراعاة مقتضى الحال"، أي : العلم الذي يهتم بتركيب الجملة، ويعرف بعلم المعاني. ومن مباحث علم المعاني : الجمل الخبرية والإنشائية، والوصل والفصل، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والإيجاز والإطناب والمساوة، والقصر.

كما تبحث البلاغة عن الجملة من حيث إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. ويعرف هذا النوع الثاني من مباحث البلاغة بعلم البيان. ومن مباحثه : التشبيه، والمجاز اللغوي، والكناية.

واللون الأخير من ألوان البلاغة العربية هو علم البديع، أي : علم تزيين وتحسين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي بما يضفي على العبارة أو العبارات جمالا يزيد قوة تأثيرها في نفس المتكلم أو المخاطب. ومن مباحث علم البديع : ما هو من المحسنات اللفظية وهي الجناس، والاقتباس، والموازنة، والتشريع وغيرها. ومنها ما هو من المحسنات المعنوية وهي التورية، والمقابلة، والمبالغة، والطباق وغيرها.

والبلاغة على ثلاث طبقات : منها ما هو في أعلى طبقة فهو معجز وهو بلاغة القرآن، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة. وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس. إنما البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ. فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن، وأعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة. [١٠]

---

(١٠) سلام، محمد زغلول. (د.ت). **تاريخ النقد الأدبي والبلاغة**. الإسكندرية : منشأة المعارف. ص٢٥.

وتوضيحا لذلك نقدم الهيكل الآتي :

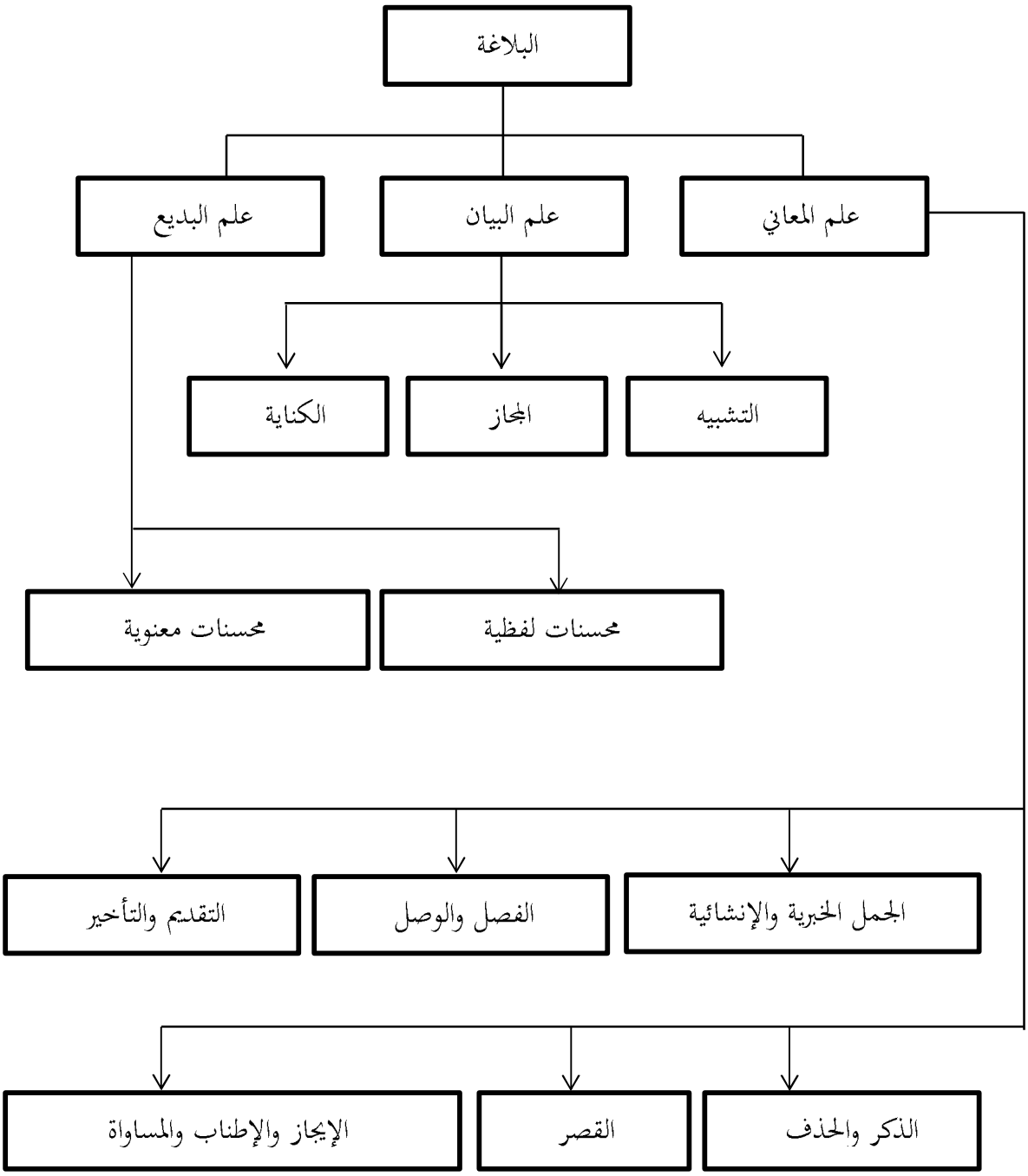

الفصل الثاني
علم البيان

التمهيد

البيان في اللغة يعني الكشف والإيضاح، يقال : هذا رجل أبين من آخر، أي : أوضح منه كلاماً. أما اصطلاحا فهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بصور مختلفة في وضوح الدلالة عليه. فالمقصود من التعريف هو : العلم الذي يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد وإظهاره في صور ملوّنةٍ متنوعةٍ وتراكيبَ متفاوتةٍ في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال.

وهذه الصور الملونة المتفاوتة إما بطريقة التشبيه، مثل : كأنّ عليا بحر في الكرم، وإما بطريقة الاستعارة، مثل : أعجبني بحر يرشد الناس، وإما بطريقة الكناية، مثل : عليّ كثير الرماد. فهذه الأمثلة الآنفة تبرز لنا معنى "الكرم" عند عليّ بطرق مختلفة حيث تكون الدلالة واضحة مرة، وأوضح مرة أخرى، وأكثر وضوحا مرة ثالثة.

أما البيان عند الجرجاني فهو : حسن دلالة الكلام على معناه في صورة بارعة من التعبير، ولا وسيلة إلى ذلك إلا باختيار العبارة التي هي أشد اختصاصاً به وكشفاً عنه، وإظهاراً له في مظهر فاضل نبيل. (١١)

ولعلم البيان ثلاثة مباحث : التشبيه، والمجاز اللغوي، والكناية. وإليكم الضوء على هذه المباحث الثلاثة.

---

(١١) علام، عبد العاطي غريب. (١٩٩٣م). **البلاغة العربية بين الناقدَين الخالدَين**. بيروت : دار الجيل. ص١٥٢.

المبحث الأول

التشبيه

تعريف التشبيه

التشبيه لغة : التمثيل. يقال : هذا مثل هذا، وشبهه.

وفي اصطلاح البلاغيين : الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى من المعاني بإحدى أدوات التشبيه لفظا أو تقديرا لغرض من الأغراض. أي : هو إرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر من صفات بإحدى أدوات التشبيه لغرض خاص يريده المتكلم.

أركان التشبيه

أما أركان التشبيه فأربعة. فإذا نظرنا إلى بيت الشعر :

كأنّ أخلاقَك في لُطْفها * ورقة فيها نسيمُ الصباح [١٢]

فإن أركان التشبيه في البيت كالتالي :

١- المشبه : أخلاقك

٢- المشبه به : نسيم الصباح

٣- وجه الشبه : في لطفها ورقتها

٤- أداة التشبيه : كأنّ

إن الركنين الأولين أي : المشبه والمشبه به يُسميان بطرفَي التشبيه أو ركنَي التشبيه. فلابد في كل تشبيه من وجود هذَين الطرفَين. أما وجه الشبه فهو المعنى العام الذي يجمع بين الطرفين، ويجب أن يكون أقوى وأجلى في المشبّه به منه في المشبه.

---

[١٢] الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (٢٠٠٧م). **البلاغة الواضحة (البيان، والمعاني، والبديع) ودليل البلاغة الواضحة**. مرجع سابق. ص٢٩.

أدوات التشبيه

أما أدوات التشبيه فكثيرة، ومنها الأسماء كمثل، وشبه، ومشبه، ومحاكٍ وغيرها، فنقول : شهد الحياة مشوبة بالذل مثل الحنظل.

ومنها الأفعال وهي نوعان :

١- أفعال تفيد التشبيه صراحة

أي : كل فعل اشتق من مادة التشبيه وما أشبهها كأشبه، وشابه، وحاكى، وحكى، وماثل، وضارع، وضاهى. نقول : إن النهر يشبه الثلج.

٢- أفعال تجئ بعد تحقيق التشبيه

وهي تدل على قرب الشبه أو بعده بحسب معناها كعلمت، وخلْت، وحسبت. نحو قول الشاعر :

ولقد علمتُك في الكريهة ضيغما * أظفاره بيض السلاح وحمره

ومنها حروف أهمها : "كأنّ" وهي تدخل على المشبه غالبا كالمثال السابق وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (١٣) فلا تستعمل "كأنّ" إلا حيث يقوى التشابه بين الطرفين، فهي أقوى وأوضح من "الكاف" التي تدخل على المشبه به غالبا مثل قوله تعالى ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ (١٤)

أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه **باعتبار الوجه** إلى قسمين :

١- **التشبيه المفصل** : هو ما ذكر فيه وجه الشبه منصوبا على التمييز مثل محمد كالبحر كرماً أو مجروراً بحرف جر مثل محمد كالبحر في الكرم.

---

(١٣) سورة الصف، ٦١ : ٤

(١٤) سورة الفيل، ١٠٥ : ٤-٥

٢- **التشبيه المجْمل** : وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، وهو على ضربين :

أ. ضرب ظاهر جليّ وهو يستوي في إدراك وجهه العامة والخاصة، مثل :

أسد عليّ وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

شبهتَ عليًّا بالأسد في الجرأة والشجاعة، وبالنعامة في الجبن، فكلا الوجهين ظاهر جليّ لا يحتاج إلى تأمل في فهمه.

ب. وضرب غامض خفي فهو يحتاج إلى تأمل وتعمق في إدراكه، مثل :
قول المرأة العربية حين سئلت عن بنيها أيهم أفضل ؟ فأجابت هم كالحلقة المفرغة وتقديره : هم كالحلقة المفرغة في الاستواء. فالسامع يحتاج إلى تفكير عميق في إدراك وجه التشبيه.

أما تقسيم التشبيه **باعتبار الأداة** فهو :

١- **التشبيه المرسل** : هو ما ذكرت فيه الأداة.

مثل : محمد كالقمر. فالأداة هي "الكاف".

وقوله تعالى ﴿ وَعِندَهُم قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ (١٥)

٢- **والتشبيه المؤكد** : ما حذفت منه الأداة مثل : محمد قمر في الإشراق.

أما **التشبيه البليغ** : فهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه معاً كقول الشاعر :

إذا الدولة استكفت به في ملمة * كفاها فكان السيف والكفّ والقلبا

شبه الممدوح وهو سيف الدولة الحمداني بالسيف، وبالكف تضرب بها بذلك السيف، وبالقلب تجترئ به على اقتحام الأهوال. والسر البلاغي في حذف الأداة فيه هو دعوى الاتحاد بين

(١٥) سورة الصافات، ٣٧ : ٤٨-٤٩

المشبه والمشبه به، وحذف وجه الشبه يشعر في الظاهر بالتعميم في وجهه كأنه يوهم أن المشبه شارك المشبه به في كل صفاته نحو الجو لؤلؤ. فالجو شارك اللؤلؤ في كل صفاته.

التشبيه التمثيلي :

وقد خصّ الجمهور التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه مركبا من أجزاء باسم التمثيل سواء كان الوجه حسّيًا أو عقليًا. فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيل.

كقول عزّ وجل ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ (١٦)

فوجه الشبه فيه مكون من أجزاء وليس مفردا وهو هيئة عدم الاهتداء إلى نور الإيمان.

التشبيه الضمني :

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب (١٧) يؤتي بهذا التشبيه ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه صورة ممكنة.

كقول ابن الرومي :

قدْ يَشِيب الفتى وليس عجيبًا * أن بُرى النُّورُ في القضيب الرّطيبِ [١٨]

فابن الرومي لم يأت بتشبيه صريحٍ لكنه أتى به ضمنا. فلم يقل : إن الفتى وقد أصابه الشيب كالغصن الرطيب حين إزهاره. والمشبه في بيته حال الفتى قد يشيب ولم تتقدم به السن وهذا أمر ليس عجيبا. والمشبه به فيه هو حال الغصن الغض الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض. فهذه صورة ممكنة وليس مستحيلاً حدوثها.

---

(١٦) سورة البقرة، ٢ : ٢٧٥

(١٧) الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (٢٠٠٧م). **البلاغة الواضحة (البيان، والمعاني، والبديع) ودليل البلاغة الواضحة.** مرجع سابق. ص٧٦.

(١٨) المرجع نفسه.ص٧٦.